

٢١٥/٤٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القيم الأخلاقية

في أشعار الإمام علي (رض) والإمام الشافعي (رح)

تأليف

جان محمد رئيسي

أستاذ في الحوزة العلمية الفاروقية والجامعة الآزاد الإسلامية بمدينة نيكشهر



انتشارات
نسيم حجاز

القيم الأخلاقية في أشعار الإمام علي (رض) و الإمام الشافعي (رح)

سرشناسه: رئیس، جان محمد، ۱۳۵۲-

عنوان و نام پدیدآور: القيم الأخلاقية في أشعار الإمام علي (ع) والإمام الشافعي (رح) / جان محمد رئيسي.

مشخصات نشر: سروان: انتشارات نسیم حجاز، ۱۴۴۰ق = ۱۳۹۸.

مشخصات ظاهری: ۲۲۰ص.

شایک: ۹۷۸-۶۲۲-۶۱۴۹-۱۰-۵

وضعیت فهرست نویسی: فیا

یادداشت: عربی

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. دیوان - نقد و تفسیر

موضوع: شعی، محمد بن ادریس، ۱۵۰ - ۲۰۴ ق. دیوان -- نقد و تفسیر

موضوع: شعر عربی -- قرن: -- تاریخ و نقد -- اخلاق اسلامی در ادبیات

موضوع: قرن ۳ق. اخلاق در ادبیات - اخلاق تطبیقی

رده بندی کنگره: ۱۵۹ / ۱۵۹

ردہ بندی دیوے: ۸۹۲/۷۱۳

شماره کتابشناسی ملی: ۵۷۳۰۹۸۴



انتشارات نسیم حجاز

♦ تہیہ و تالیف: جان محمد رئیسی

♦ مدیر امور فنی و چاپ: شعیب دھقان

♦ ناشر: سر اوازن؛ نسیم حجاز - ۰۹۱۵۹۴۳۱۶۳۲

♦ قطع و شمارگان: وزیری/۱۰۰۰ جلد

♦ نوبت چاپ: اول / نسیم حجاز: ۱۳۹۹

♦ شاہک: ۵-۱۰-۶۱۴۹-۶۲۲-۹۷۸

دفتر مرکزی: استان سیستان و بلوچستان، شهرستان سراوان، امام خمینی ۱۴

شعبه ۲: شهرستان زاهدان، خیابان توحید ۱

Web:<http://Nasimhejaz.ir>

Mail:Nasim hejaz@Yahoo.Com

©تمام حقوق چاپ و نشر این اثر در نزد ناشر محفوظ است.

فهرس المحتويات:

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة.....	١١
تبيين المسألة:.....	١١
أسباب اختيار هذا الموضوع:.....	١١
الصعوبات و المشاكل:.....	١٢
أهمية البحث و هدف منه:.....	١٢
تساؤلات الدراسة:.....	١٣
خلفية البحث:.....	١٣
منهج البحث:.....	١٣
خطة البحث:.....	١٤
الفصل الأول.....	١٦
المفاهيم و الكليات.....	١٦
المبحث الأول: مفهوم الأخلاق.....	١٧
الأخلاق لغةً:.....	١٧
الأخلاق اصطلاحاً:.....	١٨
المبحث الثاني: مفهوم القيم.....	١٩
القيم في اللغة:.....	١٩
القيم في الاصطلاح:.....	٢٠

- ٢١..... القيم الإسلامية و مفهومها:
- ٢١..... المبحث الثالث:
- ٢١..... نبذة عن حياة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢٣ق.هـ - ٤٠هـ / ٦٠٠ - ٦٦١م)
- ٢١..... حياته:
- ٢٢..... آثاره:
- ٢٢..... تأملات في شعره:
- ٢٣..... شعره و شرحه:
- ٢٣..... بلاغته و فصاحته في الرسائل و الخطب:
- ٢٤..... نموذج من خطب و رسائله:
- ٢٤..... و من خطبة غير المعجزة (غير متعوض):
- ٢٥..... من رسائله:
- ٢٦..... المبحث الرابع:
- ٢٦..... نبذة عن حياة الإمام الشافعي رحمه الله (١٥٠ - ٢٠٤هـ / ٧٦١ - ٨٠٤م)
- ٢٦..... حياته:
- ٢٧..... مكانته:
- ٢٧..... آثاره:
- ٢٨..... تأملات في شعره:
- ٢٨..... شعره و شاعريته:
- ٢٩..... فصاحته و بلاغته:

٣١ الفصل الثاني

٣١ الفضائل

٣٢ الفضائل الأخلاقية

٣٣ ١- العلم

٥٢ ٢- مكارم الأخلاق والدعوة إلى التحلي بها

٥٦ ٣- العزة والشرف وكرم النفس

٥٩ ٤- الصبر والحلم

٧٠ ٥- البذل والكرم والسخاء

٧٦ ٦- حسن الخلق والخدمة والأدب مع أصناف الخلق

٨٠ ٧- الصمت وحفظ اللسان

٨٩ ٨- الحب والشفقة والمودة

٩٩ ٩- العفو والصّح عن الناس

١٠٢ ١٠- التقوى والورع

١٠٨ ١١- الصدق

١١٠ ١٢- الزهد في الدنيا والتحرز منها

١١٦ ١٣- القناعة

١٢٢ ١٤- غنى النفس

١٢٧ ١٥- المروءة والرجولة وعلو الهمة

١٣٠ ١٦- الإحسان

- ١٧- بر الوالدين ١٣٢
- ١٨- صلة الرحم ١٣٣
- ١٩- طلاقة الوجه والبشاشة ١٣٤
- ٢٠- المداراة وحسن المعاملة والمعاشرة ١٣٦
- ٢١- حق الناس والأقرباء وحق الجار ١٣٩
- ٢٢- التواضع لا التفاخر والتكبر ١٤٠
- ٢٣- العفة وحفظ الفرج ١٤٤
- ٢٤- بكر النعمة ١٤٧
- ٢٥- السعي إلى المال ١٥١
- ٢٦- الرجاء ١٥٥
- الفصل الثالث ١٥٩
- الردائل ١٥٩
- الردائل الأخلاقية ١٦٠
- ١- سوء الخلق ١٦١
- ٢- الجهل والحمق ١٦٢
- ٣- الكذب والكذب ١٦٣
- ٤- الحسد والحسد ١٦٥
- ٥- الحقد والبغض ١٦٨
- ٦- الغضب ١٦٩

- ٧- الحرص ١٧١
- ٨- انطمع ١٧٣
- ٩- الغدر والخيانة ١٧٥
- ١٠- عدم الوفاء ونقض العهد ١٧٨
- ١١- الخداع والمكر ١٧٩
- ١٢- النمام والتملق ١٨٠
- ١٣- البخل والبخل ١٨٢
- ١٤- البخل والبخل ١٨٤
- ١٥- المنة ١٨٦
- ١٦- الغيبة ١٨٨
- ١٧- ذم السؤال ١٩٠
- ١٨- الجبن ١٩٢
- ١٩- الظلم والظالم ١٩٣
- ٢٠- النفاق ١٩٦
- ٢١- مصاحبة الأشرار والجهال ١٩٨
- ٢٢- إفشاء السر ٢٠٠
- ٢٣- السفاهة ٢٠٢
- ٢٤- سوء النظر ٢٠٣
- ٢٥- الزنا والفاحشة ٢٠٤

المقدمة

أحمد لله الذي خلق الإنسان وعلّمه البيان، أحمده حمداً يملأ الميزان، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد إمام المتقين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين - الفاضل: «إن من البيان سحراً وإن من الشعر حكمة»^١، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

تبين المسألة:

فقد يمر الله في الالتحاق بالدراسات العليا بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية في جيرفت، وبعد الانتهاء من المتطلبات النظرية للدراسات العليا، كان عليّ أن أكتب بحثاً، لتكميل المتطلبات، وللحصول على الدرجة الماجستير، وقد رغبت إلى الله أن يحفظ وقتي وجهدي في المدة المقررة لإعداد هذا البحث في كل أربعة أشهر، ويعالج جانباً يحتاج إليه المسلمون في هذا الوقت والمستقبل. وبتوفيق الله اخترت موضوعاً هاماً بعنوان: «المضامين الأخلاقية في ديواني الإمام علي (رض) والإمام الشافعي (رح)» ليكون موضوع البحث، وقمت بتغيير هذا العنوان عند نشر الأطروحة في شكل كتاب، وسمّيته بـ «القيم الأخلاقية في شعر الإمام علي والإمام الشافعي» ليكون أكثر تعبيراً عن مضمونها.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

وهناك عدة أسباب دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع أذكر ما كان أهمها أولاً: رغبت في الأشعار التي تناولت الموضوعات الأخلاقية والاجتماعية والحكمة، فنظرت في أشعار الإمام علي والشافعي، فوجدت أشعارهما حافلة بهذه المضامين، وإضافة إلى ذلك - نحن المسلمين، مطيعوا الرسول ﷺ وسالكوا طريق الأنبياء؛ لأنهم قدوتنا في الدين والأخلاق، فدفعتني هذا الأمر إلى اختيار هذا الموضوع، وليكون عملي هذا خدمة للمجتمع الإسلامي، ويستفيد منها الفتاة المسلمة والشاب المسلم في

المستقبل. وثانياً: أعجبني أن أختار موضوعاً جديداً، أو موضوعاً لم يتناوله الباحثون إلا قليلاً. ولم أجد أية دراسة حول هذا العنوان في الرسائل الجامعية، غير مقالات وجيزة استندت منها، و شروح لديوانيتها. و كتب أشعار خاصة بها، فانتهزت الفرصة و جعلت هذا العنوان للبحث و الدراسة.

الصعوبات و المشاكل:

أما الصعوبات و المشاكل التي واجهتني في هذا البحث بالتحديد فهي: قلة المراجع و المصادر في المكتبات العامة أو الخاصة في منطقتنا، هذا ما جعلني أسافر إلى طهران للعثور على المصادر و المراجع في معرض لادبي للكتاب. و الصعوبة الأخرى: هي التي اعترضت لي في حين إعداد و كتابة هذا البحث في الحقيقة التي ينبغي أن ينظم عليها، في تقسيمه و توزيع المطالب على فصوله و مباحثه و اختيار العناوين المناسبة لها؛ حيث أن هذا الموضوع - بحسب علمي - لم يعالجه أحد من قبل.

أهمية البحث و الهدف منه:

نعالج هذه القضية من الجانبين: أولاً أن الأدب - كما هو معروف - انعكاس للواقع، فهو وسيلة تأثير في سلوك الأفراد و الجماعات، و قيمهم و اتجاهاتهم. و من أغرز اللغات أدباً و أطولها مدة، هي اللغة العربية و آدابها، و كان الإسلام أقوى عامل للغة و على آدابها، و لقد تلقاه الأدب و حمله بل و تزعم به، و أصبح لباساً مطبقاً له، و التراث الديني أبرز دليل على ذلك، حيث نراه بأشكاله الأدبية المختلفة و ألوانه المتنوعة، قد أظهر أثره على نصوص الأدب نظماً و نثراً، حتى أصبح التراث الديني جزءاً لا يتجزأ من أدب الأدباء.

من ثم تنكشف لنا أهمية هذه الدراسة، و إلى جانب ذلك البحث الشافعي في آثار الأئمة نظماً كان أو نثراً تتضاعف أهميتها، و تزداد قيمة البحث.

و من ناحية أخرى: يكتسب البحث أهميته خاصة باعتباره دراسة غير مسبقة - بحسب علمي - نظراً إلى عنوانه، الذي يناقش الجانب الأخلاقي في شعر الإمامين الفاضلين (علي - عليه السلام - و الشافعي - رحمه الله -). حيث له دور هام لبناء مجتمع إسلامي حضاري، و هذا من أهم أهدافه التي يُتناول بها في هذه الدراسة، كما تهدف إلى تقديم نموذجين أمثلين للجيل المعاصر، نعلّمه يبعث فيه روح الأمل، و يخلق لديه ثقة بالنفس، و بالمستقبل من خلال ثقها بأصالة أدبها و تراثها؛ إذ أن الماضي

المشرف يمدّ الحاضر بالأمل، ويمنحه رسوخاً وصلاحية تضمن بحاجاته. إذن البحث يحاول هذا من خلال الكشف عن حيوية القيم وجدواها في صنع المستقبل الأفضل.

تساؤلات الدراسة:

في هذه الدراسة أسعى إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات، تمثل الإجابة عليها في النهاية أهداف الدراسة. وهذه التساؤلات:

- ١- ما هو أبرز أغراض شعرية في أشعار الإمامين علي و الشافعي (رضي الله عنهما)؟
- ٢- ماذا سجلت الجوانب الأخلاقية والدينية والحكمية في أشعار الإمامين أكثر منها من جوانب أخرى؟
- ٣- وهل ناك أشعار في هجو أحد في أشعارهم؟
- ٤- ما هي أنواع الجمل في أشعارهم؟
- ٥- ما هو دور الأخلاق في تكوين شخصية الأفراد والأمم؟

خلفية البحث:

وقبل أن أتناول في هذا المقال، جدير بالذكر أن هذا المصوع لم يفرد ببحث مستقل من قبل، كما ذكرت آنفاً، إلا على شكل مقالات وجيزة في دوريات، ومن أشكال شروح على ديواني الشعراء (الإمام علي و الإمام الشافعي)، أو تخريج أشعارهما وتجميعها. ومن الدوريات بحث عنوانه: أهل البيت في ديوان الإمام الشافعي، للدكتور سيد فضل الله ميرقادي، المساعد المساعد في فرع الأدب العربي بجامعة شيراز، وقد كتبها باللغة الفارسية، وبحث آخر على عنوان: دراسة فنية في شعر الشافعي، لحكميت صالح.

منهج البحث:

أما المنهج الذي سلكته في إعداد هذه الرسالة فهو المنهج الاستقرائي التعليمي والتربوي. بعد أن عثرت على المصادر والمراجع مما احتاج إليه البحث، قمت بتوفيق الله - سبحانه وتعالى - باستخراج المضامين الأخلاقية في ديواني الشعراء (الإمام علي بن أبي طالب و الإمام الشافعي - رضي الله عنهما-)، لعبد الرحمن المصطاوي، وهما من أهم المصادر التي استندت بها في بحثي هذا، و

على إثراء اخترت العناوين المناسبة لكل منها، بعد أن بذلت مبلغ جهدي وأفتيت مدة طويلة هذا العمل الذي هو مادة البحث الأصلي. ثم تعرضت لشرح الألفاظ الغريبة والصعبة التي رأيتها غامضة. لندرك معنى الأشعار، معتمداً على الشروح والتعليقات المكتوبة هذين الديوانين، كجوهري النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس لمحمد إبراهيم سليم، وديوان الإمام علي للاستاذ نعيم زرزور، كما استعنت من المعجمات اللغوية، مثل: لسان العرب لابن المنصور، وغير ذلك مما ورد في مراجع البحث ومصادره. وقمت بترجمة موجزة للإمامين الفاضلين الشهيرين (علي - رضي الله عنه - و الشافعي رحمه الله -)، معتمداً في ذلك على شروح ديوانيهما.

بعد إكمال البحث على المنهج الذي سبق، حاولت بشرح موجز للأبيات في نهاية كل عنوان من البحث، على ما فهمت من أشعارهما في هذا الصدد، للتوصل إلى نتائج واضحة ومفيدة حتى تبرز قيمة هذه الدراسة. ويجب عليّ أن أذكر أن بعض الأسماء تكررت في عدة مواضع من البحث؛ لما حوتها عدة مضامين، كما لم يؤت ببعضها؛ لأنني كنت أبحث في يستغرق صفحات كثيرة، وكاد ينفلت عنان البحث من يدي، فاضطرت بحذف بعضها، لاعتناء بحسن وأجلها أدباً ومضموناً.

خطة البحث:

لقد استقر الأمر - بحمد الله - على أن يجري الكلام في أبواب البحث على ما يتعلق بموضوع البحث، أما القضايا التي يتطلبها البحث وليست من صلبه فقد أشرت إليها في المقدمة. وقسمت البحث على أساس موضوعها إجمالاً على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

هذا وقد جرى البحث حسب الخطة الآتية:

المقدمة: تكلمت فيها عن موضوع البحث وأسباب اختياره، وأهم الصعوبات، وأهمية البحث وأهداف منه وتساؤلات الدراسة وخلفية البحث ولمحات في المنهج، وخطة البحث.

و الفصل الأول، المفاهيم والكليات، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تحدثت عن مفهوم الأخلاق.

والمبحث الثاني: تحدثت عن مفهوم القيم.